

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

الخيـل واستفـحل ملكه وبـاشـر الأـمـور بـنـفسه وفي خـلال فـتـنة كـانـت بـينـه وبـين عمـيه اغـتـنـم العـدو الكـافـر الفـرصة في بـلاد المـسـلمـين وقـصـدوا برشـلونـه فـمـلـكـوها سـنة خـمـس وثمانـين وتـأخـرت عـسـاكر المـسـلمـين إـلى ما دونـها وبعـث الحـكم العـسـاكر مع الحـاجـب عبد الكـريم بن مغيـث إـلى بـلاد الجـلالـقة فأثـخـنوا فيـها وخالفـهم العـدو إـلى المـضايـق فرجـع عـلى التـعـبـية وظفر بـهم وخرج إـلى بـلاد الإـسـلام طافـرا .

وكانت له الواقعة الشهيرة مع أهل الريض من قرطبة لأنه في صدر ولايته كان قد انهمك في لذاته فاجتمع أهل العلم والورع بقرطبة مثل يحيى ابن يحيى الليثي صاحب مالك وأحد رواة الموطأ عنه وطالوت الفقيه وغيرهما فثاروا به وخلعوه وبايعوا بعض قرابته وكانوا بالريـض الغربـي من قرطـبة وكان محـلة متـصلة بقصره فقاتلهم الحـكم فغلبهم وافتـرقوا وهدم دورهم ومساجدهم ولحقوا بفاس من أرض العدو وبالإسكندرية من أرض المشرق ونزل بها جمع منهم ثم ثاروا بها فزحف إليهم عبد الله بن طاهر صاحب مصر للمأمون بن الرشيد وغلبهم وأجازهم إلى جزيرة أقریطش فلم يزالوا بها إلى أن ملكها الإفرنج من أيديهم